

حساسية خاصة تجاه مسألة « الولاء المزدوج ») هم من مواطنيها ، أو لأنها ستواصل التوسع الى أن تستولي على كامل ارض « اسرائيل » التاريخية . بيد ان هذه القيود الدبلوماسية لا يمكن ان تنطبق على المنظمة الصهيونية التي تستطيع مواصلة الادعاء بأن يهود العالم يكونون امة واحدة وبأنها لن تتنازل عن ارض اسرائيل التاريخية(٥٨) . من هنا ، حاجة اسرائيل الى منظمة مرتبطة بها ومنفصلة عنها في الوقت ذاته لتجسيد هذه الامل لنا(٥٩) .

— صحيح ان اليهود اللاصهيونيين يتفوقون على الصهيونيين من حيث حجم المساعدات المالية ولكن التأييد الحقيقي — التأييد المطلق وغير المشروط — لن يأتي الا من قبل الصهيونيين الملتزمين . ففي أوقات الحن (كان تعارض مصالح الولايات المتحدة مع مصالح اسرائيل) لن يبقى الا اصدقاء اسرائيل الحقيقيين ، اي اعضاء المنظمة الصهيونية (أي في المثل نفسه ، يدعى الصهيونيون ان اليهود الاميركيين — وأكثرهم غير منتمية للمنظمة الصهيونية طبعاً — سيفضلون الالتفاف حول حكومتهم على المخاطرة بمواصلة التعاطف مع اسرائيل) (٦٠) . لهذا السبب ايضا ، ليس من مصلحة اسرائيل التخلي عن المنظمة .

— ان الجهات الخاصة التي تضطلع بها الحركة الصهيونية تمثل بما يلي : الكرسي مئة بالمئة للدفاع عن اسرائيل (اما بالنسبة للجمعيات اليهودية اللاصهيونية ، فلا يشكل تأييدها لاسرائيل الا نشاطاً جانبياً ضمن نشاطاتها الاجتماعية الأخرى) ، العمل لاضفاء طابع قومي على الطوائف اليهودية عن طريق بث التفكير والشعور القومي بين مباشرة ، تعليم اللغة العبرية وثقافتها ، نشر المعرفة باسرائيل (تاريخها وجغرافيتها فلسطين) ، الاهتمام بحركات الشباب ، توثيق العلاقات اليومية والإنسانية والثقافية بين اليهود ، استقدام حاخامين وأساتذة من اسرائيل لمساعدة الطوائف اليهودية في الخارج ، تنظيم الرحلات الى اسرائيل ، توظيف الاموال في مشروعات دائمة فيها ... ويقول الصهيونيون ان كل ذلك يمثل برنامجاً تشغيافياً يتخطى الى حد بعيد البرامج التي يضعها مؤيدو اسرائيل اللاصهيونيون لمساندتها والتي لا تتم بحد ذاتها الا عن شعور « خيري » انساني لا قومي نحو اسرائيل(٦١) .

مبالغ اكبر من المال ، (٢) وقال ايضا ان بن غوريون منبع الفكرة القويمة الصهيونية بقبولته بتصريح بلاوشتاين(٥٢) القاضي بأن يهود امريكا مميزون سياسياً عن يهود اسرائيل «(٥٤)» .

اما ناحوم غولدمان الذي قيل عنه ابان خلق الدولة بأنه يسعى الى ايجاد المواقف التوفيقية بين الحكومة الاسرائيلية والصهيونيين الاميركيين(٥٥) ، فما لبث ان اضطر هو ايضا عام ١٩٥٢ الى توجيه الاتهامات للحكومة بسبب استخفافها بالمنظمة . وقد قال : « اذا كان وجود الحركة الصهيونية ضروريا ، فلا يمكن ان يصح ذلك الا اذا قامت بتنسيق النشاطات بين الشعب اليهودي واسرائيل . ولكن اذا اعتادت الحكومة الاسرائيلية على التفاوض مباشرة مع الهيئات اليهودية المختلفة ، لا يوجد اي تبرير لوجود المنظمة . واذا دعت الحكومة يهودا من جميع انحاء العالم لحضور مؤتمر(٥٦) دون ان يكون للوكالة اليهودية اي دور في ابداء رأيها حول طريقة الدعوة اليه او حول من يشارك فيه ، انتفت علة وجودها (...) . لو وقع هذا النوع من الامور مرة او مرتين . لكانت المسألة دون اهمية . ولكن عندما يتحول الى عادة منتظمة ، فذلك يعني انه لم يعد للوكالة اليهودية اي دور قانوني وان عليها ان تفقد صلاحياتها ازاء الجمعيات اليهودية المختلفة وان تحط الى ذيل دون غائدة . وبما انني لا اظن ان الحكومة قادرة على تنظيم الشعب اليهودي مباشرة ، وبما انني اعتقد انه ليس من المستحب بالنسبة اليها محاولة القيام بذلك ، يستنتج ان الوكالة اليهودية يجب ان تكون الهيئة المنسقة لهذا الغرض . والا فسكون عملاً في وضع مستحيل »(٥٧) .

ج — مبررات وجود الحركة الصهيونية : ولكن من أجل الحصول على الوضع القانوني الخاص ، كان على الصهيونيين الادعاء بأن مهمتهم لم تنته بعد وان مجرد خلق الدولة لم يكن يعني تحقيق الاهداف الصهيونية كاملة . وقد حدد الصهيونيون عدة مبررات لاستمرار الحركة الصهيونية :

— ان اسرائيل لا يمكن ان تجسد الضمير الصهيوني بكل متطلباته . فانها مقيدة في المجتمع الدولي باعتبارات دبلوماسية وتكتيكية لا تستطيع تجاوزها ، ولا يمكنها بالتالي ان تدعى ان جميع يهود العالم (وخاصة يهود الغرب الذين يبدون